

## قياس مستوى الإفصاح المستدام وانعكاسه على قيم الشركات في ظل التقارير المتكاملة

أ.م.د محمد فاضل الياسري<sup>1</sup>

آلاء سالم مهدي السعدي<sup>2</sup>

جامعة الفرات الأوسط التقنية ، كربلاء ، العراق<sup>1</sup>.

كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة كربلاء، كربلاء، العراق<sup>2</sup>

[1mohammed.fadeel@atu.edu.iq](mailto:mohammed.fadeel@atu.edu.iq)

[2 alaa.salim@s.uokerbala.edu.iq](mailto:alaa.salim@s.uokerbala.edu.iq)

### المستخلص

يهدف البحث إلى قياس مستوى الإفصاح المستدام وانعكاسه على قيم الشركات في ظل التقارير المتكاملة. فضلاً عن بيان وظيفة التقارير المتكاملة واثرها في تعزيز قيم الشركات و فوائد اعداد التقارير المتكاملة وتحسين بيئة المعلومات. إذ يمكن لأصحاب المصلحة وخاصة المستثمرين معرفة مدى ثروة الشركة وأدائها ومعدل نجاحها من خلال مستوى الإفصاح المستدام في ظل التقارير المتكاملة المنشورة وما تحويه من معلومات الاستدامة، لذلك كلما زاد مستوى الإفصاح المستدام الذي تقوم به الشركة من خلال تقاريرها المتكاملة فمن المتوقع أن يزيد اهتمام المستثمرين بقيمة الشركة وبالتالي ينعكس في زيادة قيمة أسهمها، ولتحقيق هذا الهدف فقد اختيرت المصارف العراقية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية كمجتمع للبحث، ممثلة بعينة منها مكونة من خمسة مصارف تم اختيارها من بين المصارف العراقية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية وهي (مصرف الشمال للتمويل والاستثمار، مصرف المتحد للاستثمار، مصرف الخليج التجاري، المصرف الوطني الاسلامي، مصرف المنصور للاستثمار). وقد اعتمد الباحثان من اجل اغناء الجانب النظري لهذا البحث على العديد من المصادر العربية والاجنبية من كتب ودوريات ومقالات وبحوث محاسبية منشورة، فضلاً عن الدراسات السابقة وغيرها من الوثائق ذات الصلة بموضوع البحث وحيثياته وكذلك الاستعانة بشبكة المعلومات الدولية (INTERNET). اما في الحصول على البيانات الخاصة بالجانب التطبيقي فقد اعتمدت على التقارير المالية للمصارف عينة البحث المنشورة في سوق العراق للأوراق المالية وكذلك هيئة الاوراق المالية العراقية، وذلك لأغراض الدراسة والتحليل للوصول الى مؤشرات يمكن من خلالها ربط الاطار النظري بالجانب التطبيقي والتوصل الى الاستنتاجات والتوصيات المتعلقة بموضوع البحث. وقد توصل الباحثان إلى عدة استنتاجات أهمها: وجود علاقة طردية بين مستوى الإفصاح عن محاور الاستدامة وفقاً لمؤشرات ESG تطبيقاً لمعايير GRI وقيمة المصارف العراقية المدرجة بسوق العراق للأوراق المالية وفقاً لـ Tobin's Q وبالأخص محور الاستدامة المتعلق بالجانب الحوكمي. لذلك فإن أهم التوصيات التي قدمها البحث هو ضرورة إيلاء الاهتمام الكافي بمؤشرات الاستدامة وخصوصاً التي تعاني ضعفاً في مستويات الإفصاح عنها.

**الكلمات المفتاحية:** الإفصاح المستدام، تقارير الاستدامة، التقارير المتكاملة، قيمة الشركة.

**Abstract:** The research aims to measure the level of sustainable disclosure and its reflection on the value of companies in light of integrated reports. In addition to the statement of the function of integrated reports and its impact on enhancing the value of companies, as well as the benefits of integrated reporting and improving the information environment. Stakeholders, especially investors, can know the extent of the company's wealth, performance and success rate through the level of sustainable disclosure in light of the published integrated reports and the sustainability information they contain. Therefore, the higher the level of sustainable disclosure made by the company through its integrated reports, the more investors' interest in the value of the company is expected, and thus reflected in the increase in the value of its shares. To achieve this goal, the Iraqi banks listed in the Iraq Stock Exchange were selected as a research community, represented by a sample of five banks that were selected from among the Iraqi banks listed in the Iraq Stock Exchange (North Bank for Finance & Investment, United Investment Bank, Khaleeji Commercial Bank, National Islamic Bank, Mansour Bank for Investment). In order to enrich the theoretical aspect of this research, the researcher relied on many Arab and foreign sources such as books, periodicals, articles and published accounting research, as well as previous studies and other documents related to the topic and its merits, as well as the use of the international information network (INTERNET). As for obtaining data on the practical side, it relied on the financial

reports of the banks, the research sample published in the Iraqi Stock Exchange, as well as the Iraqi Securities Commission, for the purposes of study and analysis to reach indicators through which the theoretical framework can be linked to the practical side and to reach conclusions and recommendations related to the topic of research. The researcher reached several conclusions, the most important of which are: There is a direct relationship between the level of disclosure of sustainability axes according to ESG indicators in application of GRI standards and the value of Iraqi banks listed on the Iraqi Stock Exchange according to Tobins Q, especially the sustainability axis related to the governance aspect. Therefore, the most important recommendations made by the research is the need to pay sufficient attention to the indicators of sustainability, especially those that suffer from weak levels of disclosure.

**Keywords:** sustainable disclosure, sustainability reports, integrated reports, company value.

## 1- المقدمة Introduction :

ان التطور الكبير في بيئة الاعمال خلال السنوات الاخيرة ادى الى ان يصبح موضوع الاستدامة في الوحدات الاقتصادية أحد اهم مؤشرات الاداء و الذي لم يقتصر على الاداء المالي بل تعداه الى تحقيق الرفاهية للمجتمع والمحافظة على البيئة وتطوير الاقتصاد و تفعيل دور الحوكمة. ان زيادة الوعي بأهمية الاستدامة والإبلاغ عنها ادى الى تزايد الاهتمام بالاستدامة من مؤسسات الاعمال و كذلك المنظمات والجمعيات المحاسبية والمهنية فضلا عن الأكاديميين، خاصة بعد المشاكل المحاسبية التي تعرضت لها كبرى الشركات العالمية في بداية القرن الواحد والعشرين، و الدعوة الى مبادرات عالمية لأعداد تقارير الاستدامة وتزايد الطلب على توكيد صحة هذه التقارير و ضمان شفافية الشركات في ادارتها البيئية والاجتماعية ومعايير الحوكمة (ESG). واهم هذه المبادرات العالمية لأعداد تقارير الاستدامة هي مبادرة الإبلاغ العالمية (GRI) التي تعزز الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، إذ تؤدي الى توفر اطار شامل للإبلاغ عنها واعداد التقارير لجميع الشركات والمؤسسات الذي يستخدم على نطاق واسع في جميع انحاء العالم من خلال وضع معايير للمبادرة وإقرارها بهدف تطبيقها على أساس متسق عالميا، واتاحة لغة مشتركة وطريقة موحدة للشركات وأصحاب المصلحة للإبلاغ وفهم تأثير الشركات على الاقتصاد والبيئة والمجتمع، وزيادة جودة و ضمان شفافية المعلومات لأصحاب المصلحة ومنهم الاجيال القادمة، مما يتيح قدرا أكبر من المساءلة وبالتالي تزويد أصحاب المصلحة بالقدرة على تحديد ومقارنة التأثير لمختلف الشركات. لقد بدأ اتجاه تنسيق تقارير الشركات في التطور إلى تقرير متكامل يجمع بين التقارير المالية والتقارير غير المالية في وثيقة واحدة، إذ يتطور التقرير لضبط متطلبات المعلومات التي يحتاجها أصحاب المصلحة فيما يتعلق بأداء الشركة وشروطها مع المؤشرات المالية التي لم تكن كافية لتوفير المعلومات للمستثمرين وهي أقل صلة بالظروف الحالية، إذ أصبحت المعايير البيئية، الاجتماعية، والحوكمة قضايا مهمة، وذلك لان أصحاب المصلحة مثل المساهمين المحتملين والدائنين لا يهتمون بالأداء السابق (المالي) فحسب، بل يهتمون أيضاً بالتوقعات المستقبلية (غير المالية). فضلا عن ذلك فإن الإفصاحات المالية وغير المالية بشكل منفصل يمكن أن تقلل من المعلومات وفهم أصحاب المصلحة من الشركات في اتخاذ القرار. من المتوقع أن يؤدي تبسيط التقارير في تقرير واحد لجميع أصحاب المصلحة إلى زيادة شفافية الشركة. وإن زيادة محتوى التقارير يمثل أفضل قوة دفع لخلق قيمة للشركة ومشاركة المخاطر، إذ يُعتقد أن هذا التقرير هو أحد أساليب الشركة للحفاظ على علاقات جيدة مع مزودي رأس المال، لأن المعلومات المقدمة بشكل غير مباشر يمكن أن تقلل من عدم تناسق المعلومات وأزمة الثقة في الشركة.

و يُعتقد أن محتوى التقارير المتكاملة قادر على إبلاغ ما هو جيد وسيئ للشركة والذي من المتوقع أن يجذب ثقة أصحاب المصلحة مثل الدائنين والمستثمرين لاستثمار أموالهم في الشركة وبالتالي زيادة قيمتها، ويمكن لأصحاب المصلحة وخاصة المستثمرين معرفة مدى ثروة الشركة وأدائها ومعدل نجاحها من خلال مستوى الإفصاح المستدام في ظل التقارير المتكاملة المنشورة وما تحويه من معلومات الاستدامة. لذلك كلما زاد مستوى الإفصاح المستدام الذي تقوم به الشركة من خلال تقاريرها المتكاملة فمن المتوقع أن يزيد اهتمام المستثمرين بقيمة الشركة وبالتالي ينعكس في زيادة قيمة أسهمها.

ومن هذا المنطلق جاءت الدراسة الحالية لتلقي الضوء على تأثير مستوى الإفصاح المستدام الذي تقوم به الشركات على قيمة تلك الشركات. وقد ركز البحث على الإفصاح المستدام وفق مؤشرات (ESG) تطبيقا لمعايير (GRI)، فأختص بقياس قيمة المصارف عينة البحث باستخدام معادلة Tobins Q واختبار علاقة التأثير بين متغيراته.

## 2- المبحث الأول : منهجية البحث Mythology of Research

### 1-2 مشكلة البحث Research Problem

تكمن مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:-

1. ما هو تأثير الإفصاح عن معلومات الاستدامة في ظل التقارير المتكاملة على تعزيز قيمة الوحدات الاقتصادية؟
2. ما هو اثر اعداد التقارير المتكاملة على اداء الوحدات الاقتصادية؟

3. ما هو مستوى الإفصاح عن معلومات الاستدامة ذات الصلة بالمحور الاقتصادي من خلال مؤشرات (ESG) تطبيقاً لمعايير (GRI) في المصارف العراقية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية؟
4. ما هو مستوى الإفصاح عن معلومات الاستدامة ذات الصلة بالمحور البيئي من خلال مؤشرات (ESG) تطبيقاً لمعايير (GRI) في المصارف العراقية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية؟
5. ما هو مستوى الإفصاح عن معلومات الاستدامة ذات الصلة بالمحور الاجتماعي من خلال مؤشرات (ESG) تطبيقاً لمعايير (GRI) في المصارف العراقية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية؟
6. ما هو مستوى الإفصاح عن معلومات الاستدامة ذات الصلة بالحوكمة من خلال مؤشرات (ESG) تطبيقاً لمعايير (GRI) في المصارف العراقية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية؟

## 2-2 هدف البحث Research Objective

يهدف البحث الحالي الى تحقيق الاتي :-

1. تقديم اطارا نظريا حول مفهوم واهمية معلومات الاستدامة في ظل التقارير المتكاملة والافصاح عنها و مدى تأثير مستوى هذا الافصاح في تعزيز قيمة الشركات .
2. قياس مستوى الافصاح المستدام وانعكاسه على قيمة الشركات في ظل التقارير المتكاملة.
3. بيان وظيفة التقارير المتكاملة واثرها في تعزيز قيمة الشركات فضلا عن فوائد اعداد التقارير المتكاملة وتحسين بيئة المعلومات.

## 3-2 فرضية البحث Research Hypotheses

- 1- توجد علاقة تأثير ذات دلالة احصائية بين مستوى الافصاح عن محاور الاستدامة (على الاقل محور واحد) وفق مؤشرات (ESG) تطبيقاً لمعايير (GRI) وقيمة الشركة وفقاً لـ (Tobin's Q).
- 2- لا يوجد تأثير للمتغيرات المستقلة (مستوى الافصاح عن محاور الاستدامة) على وفق مؤشرات (ESG) تطبيقاً لمعايير (GRI) على قيمة الشركة وفقاً لـ (Tobin's Q).

## 4-2 اهمية البحث Importance of Research

تأتي اهمية البحث من الشركات التي تتصف بخصائص معينة مثل الشركات التي تحتاج الى تمويل خارجي عالي التعقيد اذ تقوم باستخدام التقارير المتكاملة كوسيلة لتقليل عدم تناسق المعلومات. ولهذا فان الشركات الأكثر تعقيداً تتمتع بمعالجة أعلى للمعلومات وبالتالي تؤدي الى معالجة قليلة للمعلومات من قبل المستثمرين. في المقابل تميل الشركات التي تجري عملية البحث عن تمويل خارجي الى تكبد تكاليف أعلى بسبب عدم تناسق المعلومات بين المستثمرين والمدراء. ولهذا تحتاج الشركات الى وسط تكون فيه بيئة معلومات واسعة لتقديم تفسيرات واجابات لأصحاب المصلحة حول إنشاء وتكوين قيمة للشركة.

ان الهدف الرئيسي للشركات في اعمالها هو تعظيم ثروتها أو تعظيم قيمة الشركة وهذا يعني تعظيم لثروة المستثمرين وبالأخص حملة الأسهم من خلال تعظيم القيمة السوقية للسهم. وتكون التقارير المتكاملة واضحة لأصحاب المصلحة، وخاصة مزودي رأس المال وذلك لأنها تحتوي على المعلومات الملائمة، المالية وغير المالية.

ان التقارير المتكاملة تؤدي الى تعزيز قيمة الشركة، مما يعني أن فوائد إعداد التقارير المتكاملة في الشركات تتجاوز التكلفة. فضلاً عن ذلك فإن الشركات التي تنشر تقارير متكاملة تتضمن معلومات عن الاستدامة، يمكنها تحسين بيئة المعلومات المعقدة في الشركة ويمكن أن تخفف من عدم تناسق المعلومات بين إدارة الشركة وأصحاب المصلحة الخارجيين. بالإضافة الى إن التقارير المتكاملة تؤثر على سوق رأس المال وذلك لأن المعلومات المتزايدة تسمح للمستثمرين بعمل تنبؤات أكثر دقة للتدفقات النقدية. فضلاً عن ان الافصاح المستدام يُحسن من الشفافية وبالتالي فإنه يقلل من المخاطر.

## 5-2 حدود البحث Research Limits

### 1- الحدود الزمانية للبحث

تتمثل الحدود الزمانية للبحث بالبيانات المالية السنوية للسنوات (2016-2017-2018) للمصارف عينة البحث المنشورة في سوق العراق للأوراق المالية وهيئة الأوراق المالية العراقية.

### 2- الحدود المكانية للبحث

تتمثل الحدود المكانية للبحث بالآتي:

أ- مجتمع البحث: يمثل مجتمع البحث بمجموعة المصارف العراقية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية خلال فترة البحث.

عينة البحث: تتمثل عينة البحث بخمسة مصارف تم اختيارها من بين المصارف العراقية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية وهي (مصرف الشمال للتمويل والاستثمار، مصرف المتحد للاستثمار، مصرف الخليج التجاري، المصرف الوطني الاسلامي، مصرف المنصور للاستثمار).

## 6-2 مصادر البيانات والمعلومات Data and information sources

لغرض الحصول على البيانات والمعلومات الضرورية لتحقيق اهداف هذا البحث اعتمدت الباحثة على طرق مختلفة لجمع البيانات والمعلومات وكما يلي:-

### اولا: الجانب النظري

من اجل اغناء الجانب النظري لهذا البحث تم الاعتماد على العديد من المصادر العربية والاجنبية من كتب ودوريات ومقالات وبحوث محاسبية منشورة، فضلا عن الدراسات السابقة وغيرها من الوثائق ذات الصلة بموضوع البحث وحيثياته وكذلك الاستعانة بشبكة المعلومات الدولية (INTERNET).

### ثانيا: الجانب التطبيقي

اعتمدت الباحثة في الحصول على البيانات الخاصة بالجانب التطبيقي على التقارير المالية للمصارف عينة البحث المنشورة في سوق العراق للأوراق وكذلك هيئة الاوراق المالية العراقية، وذلك لأغراض الدراسة والتحليل للوصول الى مؤشرات يمكن من خلالها ربط الاطار النظري بالجانب التطبيقي والتوصل الى الاستنتاجات والتوصيات المتعلقة بموضوع البحث.

### 3- المبحث الثاني: الاطار المفاهيمي للبحث

يتناول هذا المبحث محورين: الاول يستعرض الاطار النظري للاستدامة والافصاح عنها وهناك دراسات سابقة تناولت هذه الموضوع ، والثاني يستعرض قيمة الشركة وعلاقتها بالاستدامة، وكالاتي:

#### 1-3 الاطار النظري للاستدامة والافصاح عنها

##### 1-1-3 نشأة ومفهوم التنمية المستدامة

نشأ مفهوم التنمية المستدامة في بداية السبعينات من القرن الماضي، عندما كان هناك حوارا في المنتديات حول التنمية الاقتصادية وتأثيرها على الانسان والبيئة ( شرف، 2015: 3)، وتزايد الاهتمام بقوة في هذه الفترة بسبب النقص الواضح في الموارد، إذ ان تدهور الوضع البيئي على المستوى العالمي ادى الى عقد الكثير من المؤتمرات والندوات حول التنمية والنمو (غلاب، 2011: 84)، وفي اواخر السبعينات ظهرت نظريات تنموية أكثر تطورا وكانت هذه النظريات تحتوي على وجهات نظر أكثر عمقا وشمولا بالنسبة للتنمية والنمو، وكان هناك تحليل لأثر السياسات الاقتصادية على المسائل البيئية والاجتماعية مثل توزيع الرواتب ضمن الجوانب الاجتماعية، والتلوث ضمن الجوانب البيئية (عمار، 2008: 2)، ويمكن تتبع مراحل تطور التنمية المستدامة تاريخيا وهي كالاتي:- (العايب، 2011: 16)

- عام (1968م) تم انشاء نادي روما، إذ انها تمثل اول فكرة لظهور الاهتمام بالبيئة وبالتالي التنمية المستدامة.

- عام (1972م) نشر النادي في روما تقرير حول تطور المجتمع وعلاقة ذلك باستغلال الموارد الاقتصادية.

- عام (1972م) انعقاد مؤتمر القمة في ستوكهولم، إذ عرض مجموعة من القرارات الخاصة بتنمية الموارد الاقتصادية وضرورة توضيح الترابط بين المشكلات الاقتصادية والبيئة، وقد طالبت الدول النامية في ان تكون لها حق الاولوية في التنمية، إذ انها تريد جعل البيئة افضل وبالنتيجة تقليص الفجوة بين الدول الفقيرة والغنية.

- عام (1982م) وضعت الامم المتحدة للبيئة تقريرا عن حالة البيئة العالمية، حيث كانت اهمية التقرير في اعتماده على وثائق علمية وبيانات احصائية.

- عام (1987م) قدمت اللجنة الدولية للتنمية والبيئة التابعة للامم المتحدة تقرير يحمل عنوان (مستقبلنا المشترك)، خصص التقرير فصلا كاملا عن التنمية المستدامة، كما ويعزز هذا التقرير الاستدامة كوسيلة لتحقيق التوازن بين القضايا البيئية والاقتصادية مع الاخذ بنظر الاعتبار المفاضلة بين المزايا والمنافع الاقتصادية قصيرة الاجل والاثار طويلة الاجل على الاجيال المقبلة.

- عام (1992م) تم انعقاد قمة الارض بالبرازيل، والذي عرف بمؤتمر الامم المتحدة للبيئة، إذ كان المفهوم الرئيسي لهذا المؤتمر الذي صدرت عنه وثيقة هو تحديد المعايير الاقتصادية، البيئية، والاجتماعية لكي تستطيع التنمية المستدامة مواجهة التحديات المتزايدة عليها، وادك المؤتمر على الحد من التآكل البيئي، كما خصص استراتيجيية للحد منها، وكان هناك طلب على خدمات الاستشارة البيئية، حيث كان هناك ما يقارب 500 الف شخص يعملون في قطاع البيئة للأمم المتحدة، علما ان عدد العاملين في البيئة أخذاً بالازدياد وذلك لمقابلة الطلب على الخدمات الاستشارية

- سنة 1997 انعقاد مؤتمر kyoto في اليابان، والذي يهدف الى منع انبعاث الغازات والتحكم في فعالية استخدام الطاقة، والعمل على ايجاد نظم للطاقة تكون متجددة ومستدامة (بركان وبالهادي، 2019:16).

- عام (2002م) تم انعقاد مؤتمر القمة العالمي في جوهانسبيرج للتنمية المستدامة، وكان يهدف الى التأكد من الالتزام الاولي في تحقيق التنمية المستدامة ( جليبي، 2013: 17)، حيث حصلت قرارات المؤتمر على تأييد 191 دولة حول العالم، وكانت نتائج المؤتمر الدولي تؤكد على ضرورة الالتزام الدولي بتحقيق التنمية المستدامة، ووضع اجراءات ملموسة لتحقيق اهداف التنمية المستدامة، ومن اهم المواضيع التي تناولها المؤتمر: استدامة الانتاج والاستهلاك، وادارة قاعدة الموارد الطبيعية .

- عام ( 2012م) تم انعقاد مؤتمر قمة الارض والذي يسمى بقمة ريو 20 "RIO20" الذي عُقد بمدينة ريو جانيرو في البرازيل، والذي أكد على تعزيز الاقتصاد الأخضر وذلك لدعم التنمية المستدامة وبالتالي التركيز على الابلاغ عن الاستدامة (احمد، 2015: 95).

اما من ناحية تعريف التنمية المستدامة فقد تعددت التعريفات حول التنمية المستدامة، إذ انها اصبحت تعاني من تزامم في التعريفات، وان المشكلة ليست غياب التعريف وانما في تعدد و تنوع التعريفات، حيث ظهرت العديد من التعريفات التي تتضمن شروط وعناصر هذه التنمية ( زرنوح، 2006: 129)، فقد عرفها ادوارد باربر ( Edward Barbier) الذي أول من استخدم تعبير التنمية المستدامة في عام 1989 بانها: ذلك النشاط الاقتصادي الذي يؤدي إلى الارتفاع بالرأفاهية الاجتماعية، مع الحرص على اكبر قدر من الموارد الطبيعية المتاحة وبأقل قدر من الإساءة و الأضرار للبيئة (الجليبي، 2003: 41) وقد حاول تقرير الموارد العالمية الذي نشر في عام 1992 ان يبين التداخل والخلط الوارد في التعريف من جراء المسح الشامل لاهم التعريفات الواردة في هذا المفهوم وانه استطاع حصر ما يقارب 20 تعريفا واسع التداول للتنمية المستدامة، إذ قام بتصنيف هذه التعريفات في أربعة مجاميع اساسية هي :-

#### أ- التعاريف ذات الطابع الاقتصادي :-

وبموجبها ينظر للتنمية المستدامة من خلال اتجاهات ورؤى الدول الصناعية من طرف، والدول النامية من طرف آخر، إذ انها تمثل للدول الصناعية إجراء تخفيض في استهلاك الموارد الطبيعية والطاقة وأحداث التحولات الجذرية في الانماط الحياتية السائدة في الانتاج والاستهلاك، أما بالنسبة للدول الفقيرة والتابعة فإنها تعني توظيف الموارد من اجل رفع المستوى المعيشي للسكان.

#### ب- التعاريف ذات الطابع الاجتماعي (الانساني)

وبموجبها تسعى التنمية المستدامة من اجل الاستقرار السكاني ووقف تدفق الأفراد على المدن، من خلال تطوير مستوى الخدمات التعليمية والصحية في الأرياف، وتحقيق اكبر قدر من المشاركة الشعبية في التخطيط للتنمية.

#### ت- التعاريف المتعلقة بالبيئة

وبموجبها تسعى التنمية المستدامة الى حماية الموارد الطبيعية والحيوانية والزراعية، بالإضافة الى التركيز على الاستخدام الأمثل للموارد المائية والأراضي الزراعية في العالم وبما يؤدي الى مضاعفة المساحات الخضراء على الكرة الأرضية.

#### ث- التعاريف المتعلقة بالجانب التقني

وبموجبها تمثل التنمية المستدامة نقل المجتمع إلى عصر الصناعات والتقنيات النظيفة، حيث تستخدم اقل قدر ممكن من الموارد الطبيعية والطاقة، والتي تنتج الحد الأدنى من الملوثات و الغازات التي تؤدي إلى رفع درجة حرارة سطح الأرض والمؤذية بالأوزون (المحمدي، 2012: 216).

أما في الوقت الحالي فان البحوث المحاسبية للاستدامة تركز على استدامة الشركات، والتي تعني المحافظة على اصول الشركة و مواردها وأموالها والتي تعتبر موارد للمجتمع بشكل عام على المدى البعيد (الخفاجي، 2018: 27).

وقد تم تعريف الاستدامة بأنها: قدرة الشركة على المدى البعيد باستمرار ممارسة انشطتها، بشرط ان تحقق معدلات نمو مرتفعة مع وجود مؤشرات تؤكد هذا الاستمرار (المشهوراوي، 2015: 157).

و تعرف محاسبة الاستدامة بانها: نظام معلومات يختص بوظيفتي قياس الاداء الاجتماعي والبيئي للشركة، والابلاغ في التقرير عن نتائج القياس بما يكفل مساهمتها في تحقيق التنمية المستدامة (Bataineh,2011:23).

وكون إدخال مفهوم الاستدامة للشركات أصبح أمراً ضرورياً لبقاء الشركة واستمرارها على المدى البعيد، فلم يعد ذلك من خلال تحقيق الأرباح و أدائها المالي فحسب، وإنما اتضح للشركات انها بحاجة الى إدخال المؤشرات غير المالية، مثل المؤشرات الاقتصادية، المؤشرات المتعلقة بحماية البيئة والرقابة عليها، والمؤشرات الاجتماعية، بالإضافة الى مؤشرات الحوكمة والتي تسهم في التخطيط الاستراتيجي وصنع واتخاذ القرارات من خلال تقارير الاستدامة إضافة الى التقارير المالية ( إبراهيم، 2016 : 8). وقد تم تعريف استدامة الشركة بأنها: الوضع الفعلي لتأثير نشاط الشركات على البيئة الخارجية، وما يترتب عليها من آثار في المستقبل (Schaltegger & Burritt,2010:1).

و عرفت أيضا بأنها: قدرة الشركات على تحقيق احتياجات أصحاب المصالح المباشرين وغير المباشرين والتفاعل معهم، دون المساس بقدرتها في المستقبل على تلبية تلك الاحتياجات (Searcy & Asif,2014:412).

في حين يذكر كل من (Prochazkova & Krechovsk) ان استدامة الشركة تمثل: وسيلة للشركة تساعد في خلق قيمة لمساهميها من خلال التقليل من الآثار السلبية للقضايا الاقتصادية والاجتماعية والبيئية (Peochazkova & Krechovsk, 2014: 1146).

ويرى الباحثان انه يمكن تعريف التنمية المستدامة على انها: الوسيلة التي تستطيع من خلالها الشركات تحقيق اهدافها باستخدام الموارد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية دون حدوث اخلال بقدرة الاجيال القادمة على تلبية احتياجاتها.

### 3-1-2 ابعاد التنمية المستدامة

أكد تقرير (Brundtland)<sup>1</sup> "برونتلاند" عام 1987 على الارتباط الوثيق بين التنمية الاقتصادية والبيئية والاجتماعية، إذ حدد مؤتمر القمة العالمي المنعقد في جوهانسبورغ عام 2002 الابعاد الرئيسية للاستدامة بـ: البعد الاقتصادي، البعد البيئي، والبعد الاجتماعي، وأصبح هناك اعتقاد قوي بأن فاعلية التنمية المستدامة تعتمد على تظافر الجهود في هذه الابعاد الثلاثة، إذ ان كل بعد من هذه الابعاد الثلاثة يشمل عددا من الأنشطة التي تتداخل مع بعضها البعض بما يكفل تحقيق التنمية المستدامة (صابر، 2010: 319):-

#### أ- البعد الاقتصادي Economic Dimension

يستند هذا البعد الى مبدأ يؤدي بموجبه الى زيادة الرفاهية الاجتماعية الى اقصى ما يمكن والقضاء على الفقر، ويكون ذلك من خلال استغلال الموارد الطبيعية بالشكل الأمثل، وإيقاف تبديد الموارد، ومن هنا جاءت التنمية المستدامة كونها حاجة ملحة لأجل ترشيد استهلاك الموارد وتغيير انماط الاستهلاك التي تؤدي الى تهديد التنوع البيولوجي، مثل استهلاك المنتجات الحيوانية التي تهدد بالانقراض في الدول المتقدمة، ويمثل البعد الاقتصادي تحقيق أكبر قدر من الدالة في توزيع الثروات (جميل، 2018: 53). كما يهدف هذا البعد الى زيادة مستوى رفاهية الانسان من خلال زيادة السلع والخدمات وتحقيق الكفاءة الاقتصادية من خلال الاستخدام الرشيد للموارد النادرة المتاحة (الصاوي، 2012: 105)

#### ب- البعد البيئي Environmental Dimension

يمثل البعد البيئي الركيزة الهامة في التنمية المستدامة، حيث يتضمن المحافظة على الموارد البيئية باعتبارها من العناصر الهامة الضرورية في العمليات الإنتاجية، وكذلك الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية، ولا يكتفى بتوفرها فحسب لأنها ليست ملكاً لحيل معين بل هي ملك للأجيال القادمة، ويجب الحفاظ والتأكد من سلامة الأنظمة البيئية (الماء، الأرض، الهواء) من التلوث، ولابد من تحقيق الترابط بين إدارة الموارد الطبيعية والبشرية، كما ان فهم العلاقة التفاعلية بين هذه الموارد تمكن المدراء من اتخاذ قرارات أفضل (إبراهيم، 2016: 10)، مع ملاحظة ان البعد البيئي يشكل مصدر قلق متمثل بكيفية إدارة الموارد الطبيعية النادرة بطريقة حكيمة وعقلانية لتحقيق رفاهية الانسان.

#### ت- البعد الاجتماعي Social Dimension

<sup>1</sup> تقرير Brundtland ويسمى ايضا بتقرير "مستقبلنا المشترك" الذي اصدرته لجنة Brundtland أكد على ضرورة ايجاد أنظمة صحية واجتماعية لضمان استمرارية التطور الاقتصادي، وتضمن اول تعريف محدد للتنمية المستدامة (العروطي، 2013: 3).

يهدف هذا البعد إلى توزيع الموارد الاقتصادية والطبيعية، وإيصال الخدمات الاجتماعية والتعليم والصحة إلى من يحتاجها بشكل عادل، والقضاء على الفقر والبطالة وتنمية الثقافات والعلاقات، و تتميز الاستدامة بهذا البعد لأنه يمثل البعد الإنساني والذي يجعل من النمو وسيلة للتلاحم الاجتماعي، وأنه يهتم بحق الإنسان الطبيعي في العيش في بيئة سليمة ونظيفة و خالية من التلوث، حيث يستطيع ان يمارس من خلالها جميع الأنشطة مع ضمان نصيبه العادل من الخدمات الاجتماعية والبيئية، ويستثمر الثروات الطبيعية في احتياجاته الأساسية من ملابس ، طعام ، هواء، وغيرها، وتلبية الاحتياجات الثانوية من دون التأثير على الحقوق الاجتماعية للأجيال القادمة (محمود واخرون ،2012:233). كما يؤكد تقرير "مستقبلنا المشترك" عن اللجنة العالمية للتنمية والبيئة على دور السكان في عمليات التنمية المستدامة، ويعتبر السكان انفسهم مورد ابداعي، إذ ان القدرة على الابداع مصدر قوة وذخر وينبغي على المجتمعات ان تحافظ عليها، حيث ان التنمية المستدامة لا يتم تحقيقها الا بنمو الموارد البشرية ونمو السكان والتي تعتبر من العناصر الرئيسة للوصول الى التنمية المستدامة.

### 3-1-3 ماهية الإفصاح المستدام واهدافه

تتقنت مجموعة كبيرة من الشركات بأهمية الإفصاح. عن المعلومات غير المالية، على سبيل المثال: الإفصاح عن الاستدامة من خلال تقارير الاستدامة وذلك لإثبات مساهمتها في تحقيق التنمية المستدامة. إذ عرف الإفصاح المستدام بأنه: الإفصاح عن التقارير التي تنشرها الشركات للمستخدمين الخارجيين والداخليين، وفيها يتم توضيح الصورة الكاملة عن موقف الشركة وأنشطتها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والحوكمة، وتوضح مدى التزامها بممارسات الإفصاح الجيدة في تحقيق التنمية المستدامة (Nobance & Eillili , 2015:2). في حين نجد ان مبادرة الإبلاغ العالمي تعرف الإفصاح المستدام بأنه: كيفية مساهمة الشركة او سعيها الى تحقيق المساهمة في المستقبل في تحسين او تدهور الاوضاع الاجتماعية و الاقتصادية والبيئية، بالإضافة الى التطورات، والاتجاهات على المستوى العالمي والاقليمي و المحلي ( Global Reporting Initiatives, 2013:17).

ان الإفصاح عن الاستدامة قد تطور من تركيزه الرئيسي على القضايا البيئية، الى التركيز على الانشطة الاجتماعية للشركات، والإفصاح عن جميع المعلومات اللازمة لتحقيق الإبلاغ الثلاثي (TBL)، وتكون متمثلة بالمعلومات عن ابعاد الاستدامة (EGSEE). اما Lisene فقد عرف الإفصاح المستدام بأنه: الطريقة اللازمة لنقل المعلومات المتعلقة بالأداء المالي وغير المالي للشركة الى اصحاب المصالح المباشرة وغير المباشرة (Lisene,2015:13-14). ويرى (Fagerströmm,2016:18) بأنه: الوسيلة المستخدمة لإبلاغ اصحاب المصلحة داخل وخارج الشركة عن الاثر الكبير للشركة والاداء في مجال الاستدامة. اما (ابو زر والعتوم،2016:134) فإنه ذكر بأن الإفصاح المستدام: يصف كيف تتعامل الشركات مع الحقائق المالية وغير المالية الهامة، مثلها الامور المتعلقة بالموضوعات الاقتصادية والبيئية والاجتماعية، بالإضافة الى الموضوعات المتعلقة بالحوكمة والفرص والمخاطر التي يمكن ان تؤثر على الاداء المستقبلي للشركات وعلى دخلها وقيمتها. ويعرفه ( et al,2006:15) بأنه: الوسيلة الرسمية التي يتم من خلالها توفير معلومات خاصة بالوضع الفعلي، والتقدم نحو تحقيق استدامة للشركات. فيما يرى (Brocket & Rezaa,2012:27) بأن الإفصاح المستدام يمثل: تقديم النموذج الذي يتوفر فيه المعلومات المالية وغير المالية عن المؤشرات التي تخص الانشطة الرئيسية المتعلقة بالأداء الاقتصادي والاداء الاجتماعي والاخلاقي والحوكمي والبيئي.

ويرى الباحثان ان الإفصاح المستدام يعرف بانه: التقارير التي يتم من خلالها الإفصاح عن المعلومات المتعلقة بأنشطة الشركة الاقتصادية والبيئية والاجتماعية والحوكمة الى جميع المستخدمين والتأكد من مدى مساهمتها في تحقيق التنمية المستدامة.

وذكر (GRI,2015) أن الإفصاح عن الاستدامة يمثل الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات، والذي يساعد المنظمات على القياس والفهم في أدائها الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، وبعدها يتم تحديد الأهداف وإدارة التغيير بشكل أكثر فعالية. إذ ان الإفصاح عن الاستدامة لا يعكس الربح فقط على المدى الطويل ولكن يعكس الإفصاح ايضا عن المعلومات المتعلقة برعاية المجتمع والناس.

لقد ظهر مفهوم المسؤولية الاجتماعية للمنشآت في الخمسينات من القرن العشرين، وبدأ بالانتشار في عقد السبعينات، كما لقي اهتماما ورواجا في التسعينات وكذلك في العقد الأول من القرن الحالي، بالإضافة الى ان ظهور التقارير الاجتماعية في نهاية السبعينات اظهر وعي المجتمع بالأنشطة غير المالية للمنشأة وبالأخص ما يتعلق بقضية حقوق الإنسان والعمالة، الا ان هذا الاتجاه قد تناقص إلى حد ما بسبب الافتقار لمؤشرات قابلة للقياس وموثوقة في السنوات اللاحقة (Lin,2010:1). ان مصطلح المسؤولية الاجتماعية للمنشآت (CSR) يستخدم لوصف ادراك المنشآت لتأثير انشطتها على قضايا البيئة و الاجتماعية، وكذلك مراعاتها المتطلبات الحكومية، والخطوات التي تتخذها في سبيل التواصل والتعامل مع هذه القضايا، وتركز أنشطة هذه المسؤولية على قيمة المنشآت في المدى القصير من خلال تحسين سمعة المنشآت، وتعزيز العمليات الاستراتيجية، وايضا إدارتها للمخاطر، كما أنها تعمل على تنسيق الجهود لتحسين ادارة المجتمع و تقليل استهلاك الشركة للموارد الطبيعية (Hughen & Lulseged, 2014: 57). وحدد (Schiehlé & Wallin,2014:28) هدفين مهمين للإفصاح عن الاستدامة هما:

أ- تقويم الجوانب الاقتصادية والبيئية والاجتماعية للشركة.

ث- الإفصاح عن الجهود بخصوص الاداء المستدام الذي تمارسه الشركة إلى أصحاب المصلحة.

### 4-1-3 تقارير الاستدامة والتقارير المتكاملة والفرق بينهما

أصبح إعداد تقارير الاستدامة ممارسة شائعة ويعتبر بشكل عام إيجابياً خاصة بالنسبة للوحدات الاقتصادية الكبيرة، إذ نجد أن تقارير الاستدامة بالنسبة للمؤسسات الاقتصادية وسيلة لتلبية احتياجات أصحاب المصلحة من المعلومات اللازمة لتقييم أداءها المستدام، وذلك لأن التقارير المالية لم تعد تعطي معلومات بصورة كافية عن الأبعاد المتعددة لقيمة المؤسسات مما أدى إلى زيادة الطلب على إعداد تقارير الاستدامة.

وهناك تعريفات متعددة حول التنمية المستدامة نذكر أشهر هذه التعريفات: إذ يعرفها (World Business Council for Sustainable Development) بأنها: تقارير عن التنمية المستدامة تكون هذه التقارير علنية من قبل الوحدات الاقتصادية لتزويد أصحاب المصلحة الداخلية والخارجية بمعلومات عن أنشطة تلك الوحدات المرتكزة على أبعادها الاقتصادية والبيئية والاجتماعية (ميمون و غلاب، 2017: 338). في حين مبادرة الإبلاغ العالمية (GRI) تعرفها بأنها: تلك التقارير التي تعبر عن ممارسة القياس والإفصاح عن التنمية المستدامة وأن الوحدة الاقتصادية تكون مسؤولة أمام الأطراف ذات المصالح الداخلية والخارجية للأداء التنظيمي نحو هدف التنمية المستدامة. (<https://www.globalreporting.org/standards>). أما Gurvitch & Sidorova فيشيران أن تقارير الاستدامة تمثل قيام الوحدات الاقتصادية بدمج معلومات أنشطتها البيئية والاجتماعية بجانب أنشطتها الاقتصادية في قوائمها المالية أو بصورة منفصلة لتوضيح مدى مسؤوليتها تجاه المجتمع وتقييم أداءها من قبل أصحاب المصالح (Gurvitch & Sidorova، 2012: 27). ويذكر (Hughen et al، 2014: 58) أن تقارير الاستدامة هي: الاعلان الصريح عن أنشطة الوحدات الاقتصادية والبيئة والاجتماعية من قبل تلك الوحدات لأصحاب المصالح وتوضيح مسؤوليتها تجاه المجتمع والمخاطر التي تتعرض لها في سبيل تحقيق مزيد من الشفافية لعملياتها. أما (Boiral et al، 2019: 5) فيذكرون بأنها هي العملية التي تتم ممارسة القياس و الإفصاح والمساءلة أمام أصحاب المصالح الداخليين والخارجيين عن الأداء التنظيمي للوحدة الاقتصادية تجاه تحقيق هدف التنمية المستدامة. ويرى شعبان انها: التقارير التي تحتوي على معلومات تتعلق بالأبعاد الاقتصادية والبيئية والاجتماعية والحوكومية، وكذلك تحديد الجوانب الهامة بواسطة مشاركة أصحاب المصالح (شعبان، 2019: 44)

و يمكن تعريف تقارير الاستدامة بانها: عرض منظم للأداء الاقتصادي والاجتماعي والبيئي للوحدات الاقتصادية في صورة تقارير من أجل زيادة الشفافية.

إن تقارير الاستدامة لا تعني قيام الوحدات الاقتصادية بتقسيم المسؤولية إلى بعد اقتصادي وآخر بيئي وثالث اجتماعي والنظر إلى أنهم منجزين عن بعض، بل على النقيض من ذلك يجب النظر إلى جميع هذه الأبعاد وحدة واحدة، وأن أي بعد منهم يسهم بنفس القدر في تحقيق الهدف النهائي للوحدة الاقتصادية. إذ تضمن تقارير الاستدامة من الجانب الاقتصادي توافر الشفافية والمعلومات المالية في الوقت المناسب لكل أصحاب المصالح من المستثمرين، أما من الجانب الاجتماعي فإن هذا الجزء يهتم في تقرير الصالح العام للمجتمعات التي تعمل فيها الوحدات، وايضا توفير معلومات عن المعايير الأخلاقية، والممارسات الخاصة بتعيين العاملين، والتبرعات الخيرية والتنمية المهنية، وغيرها من الأعمال الاجتماعية، أما المعلومات المتعلقة بالجانب البيئي فتشمل أنشطة الوحدات الاقتصادية على البيئة بما فيها: البيانات المتعلقة بأمان المنتج، ومعايير موثوق الإنتاج، وكذلك استخدام الموارد في الإنتاج. إن تقارير الاستدامة توفر إفصاحات عن أبرز الآثار الاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي تحدث نتيجة قيام الوحدات الاقتصادية بأنشطتها سواء كانت ايجابية او سلبية ويكون لها اثر على المجتمع والبيئة التي تحيط بتلك الوحدة، ويجب أن يقدم تقرير الاستدامة تمثيل متوازن معقول عن هذه الآثار، وأن يوفر زيادة الشفافية لممارسات الوحدة الاقتصادية، ويعطي تمثيل صادق لأصحاب المصالح عن الأداء الاقتصادي والاجتماعي والبيئي (3: 2013، GRI). أن الغرض من إعداد تقارير الاستدامة هو تعزيز قيمة وسمعة العلامة التجارية بالإضافة لكسب ميزة تنافسية، وزيادة شفافية الأنشطة غير المالية داخل الوحدة، وتحفيز الموظفين لتحقيق اهداف الاستدامة (Lin، 2010: 50).

ويتضح للباحثان مما سبق ان: الوحدات الاقتصادية التي تقوم بعمل تقارير الاستدامة هي وحدات تتطور مع مرور الزمن لأنها تتخذ قرارات أكثر فعالية، فهي تأخذ جميع الجوانب التي تتضمن آثار عن ادائها الاقتصادي والبيئي والاجتماعي.

أما التقارير المتكاملة فقد وردت بشأنها تعريفات متعددة، إذ تم تعريفها من قبل (IIRC) بأنها: التقارير التي تضم معلومات هامة تعكس الاداء الاقتصادي والبيئي والاجتماعي والحوكومي (منصور، 2020: 21).

وهناك مجموعة من التعريفات للتقارير المتكاملة تتفق على أن التقارير المتكاملة تتضمن معلومات عن أنشطة الشركات، منها معلومات مالية أو اقتصادية أو بيئية أو اجتماعية أو حوكومية، بما في ذلك معلومات عن الاستدامة ونموذج الأعمال واستراتيجية الشركة والفرص والمخاطر، وبالتالي فهي تمثل وسيلة لتوصيل المعلومات المالية وغير المالية عن أداء الشركة لخدمة أصحاب المصالح (6: 2017، Tweedie et al).

ويرى (محمد وعبدالجليل، 2018: 108) بأن التقرير المتكامل هو: التقرير الذي يربط الممارسات البيئية والاجتماعية والحوكومية للوحدات الاقتصادية بأدائها المالي، فهو يربط المستقبل والحاضر ويتضمن افصاحاً عن الاداء الاستراتيجي للوحدة الاقتصادية والمخاطر التي تواجهها .

كما عرفت بأنها: الطريقة التي تقوم بها الوحدات الاقتصادية بتوصيل المعلومات لأصحاب المصالح والمستثمرين عن الآلية التي تستطيع من خلالها خلق قيمة والقدرة في الحفاظ على تلك القيمة المحققة (شعبان، 2019: 22).

في حين يذكر (ابراهيم، 2019:13) بان التقارير المتكاملة هي التقارير التي تعمل على توصيل معلومات عن حياة الشركة ورؤيتها تجاه تحقيق أهدافها، وذلك من خلال معلومات عن ادائها الحالي والمتوقع .

ويرى الباحثان ان التقارير المتكاملة تعرّف بانها: التقارير التي تحتوى على المعلومات المالية و معلومات الاستدامة في ان واحد وانها تعكس صورة الوحدة الاقتصادية وادائها.

أما الفرق بين تقارير الاستدامة والتقارير المتكاملة هو ان الاولى – تقارير الاستدامة - توفر معلومات متعلقة بأنشطة الوحدة الاقتصادية واهدافها تجاه القضايا الاجتماعية والبيئية، والمستهلكين والعاملين، وتكافؤ الفرص، واستخدام الطاقة، وحوكمة الشركات وغيرها، إذ تم اصدار العديد من المعايير والإرشادات التي تستخدم من قبل الوحدات الاقتصادية الكبيرة، ومنها مبادرة الإبلاغ العالمية لإصدار تقارير الاستدامة (GRI) واحداث اصدار لها G4. وان مبادئ تقرير الاستدامة تشتمل على : الاهمية النسبية – شمولية اصحاب المصالح – الدقة – امكانية المقارنة – التوقيت المناسب – والاعتمادية والوضوح (الدايم والعقيلي، 2015:166).

بينما التقارير المتكاملة فقد ازداد اهتمام الاكاديميين والمهنيين بها عام 2010م من خلال مشاريع الاستدامة إذ تم تكوين لجنة التقارير المتكاملة، وفي عام 2013م اصدر اول تقرير متكامل (IR) مختصر وموجز عن استراتيجية التنظيم والاداء والحوكمة والرؤية المستقبلية، وهذه ضمن سياق البيئة الخارجية، اذ يؤدي الى خلق قيمة على المدى الطويل، وان التقارير المتكاملة تستهدف بالأساس المستثمرين و مزودي راس المال المالي، وبالتالي فهي لا تستهدف جميع اصحاب المصالح كما هو الحال في تقارير الاستدامة اذ انه لا يكون قائماً على اصحاب المصالح جميعاً، حيث ان التقرير المتكامل يوصل معلومات مالية وغير مالية عن الاداء الكلي لمساعدة اصحاب المصالح في اتخاذ القرارات، ولمعرفة قدرة الوحدة الاقتصادية على خلق القيمة (علي، 2012:7) وهذا يعني ان التقارير المتكاملة اشمل من تقارير الاستدامة .

ويرى الباحثان ان الاختلاف بينهما يكمن بالآتي: (ان التقارير المتكاملة تطبق اطار (IIRS)، ونلاحظ المرونة في التطبيق، ويتم الافصاح عن كافة العناصر، بخلاف تقارير الاستدامة التي تتبع مبادرة الإبلاغ العالمي (GRI) اذ انها تعد قائمة محددة من العناصر التي يتم الافصاح عنها).

### 2-3 قيمة الشركة وعلاقتها بالاستدامة

#### 1-2-3 مفهوم قيمة الشركة

تستطيع الشركات خلق القيمة وتمثل بالقيمة المضافة: لها ولجميع أصحاب المصالح بواسطة التفاعل بين أنشطتها وبين العلاقات المترابطة بين مواردها والتي تؤثر على قدرة الشركة للاعتماد عليها بشكل مستمر وان عملية خلق القيمة وفق الإبلاغ المالي التقليدي التي تقوم بها جميع الشركات تتمثل برأس المال المالي ويتم قياسها بموجب التقارير المالية السنوية بشكل مستمر وهذه القيمة تحول إلى مكاسب لأسعار الأسهم او أرباح للمساهمين (Robertson, 2015 : 46).

تعرف قيمة الشركة بانها: مقدار التدفقات النقدية التي من المتوقع الحصول عليها في المستقبل بالنسبة للمساهمين نتيجة عمليات استثمارهم باسم وحدة اقتصادية، أي ان قيمة الشركة تحدد بالقيمة السوقية<sup>2</sup> للاسهم في السوق المالية (الغانمي، 2017:74).

#### 2-2-3 استخدام مؤشر Tobin's Q في قياس قيمة الشركة

يتم استخدام النسبة بين القيمة السوقية لأصول الشركة وقيمة استبدال أصولها لتقدير قيمة الشركة وقياس الأداء من منظور المستثمرين في مؤشر Tobin's Q وتم اقتراح المعادلة من قبل العالمان (Tobin & Brainard) في عام 1986 ان معرفة النسبة Q كما اوضح الباحثان (Pruitt & Chung ) من خلال تقديم صيغة مبسطة لها دقة تقديرية عالية لتقدير النسبة لا يتطلب تقدير القيمة السوقية للديون والأسهم الممتازة واستند إلى تقدير قيمة الاستبدال الأصول على أساس القيمة الدفترية

$$\text{Tobin's Q} = \text{MVE} + \text{PS} + \text{DEBT} / \text{TA}$$

**MVE** = حاصل ضرب سعر السهم في نهاية العام بعدد الاسهم العادية المكتتب بها .

**PS** = القيمة النقدية للاسهم الممتازة القائمة للشركة .

**DEBT** = قيمة المطلوبات قصيرة الاجل – قيمة الموجودات قصيرة الاجل + القيمة الدفترية للمطلوبات طويلة الاجل.

**TA** = القيمة الدفترية لمجموع موجودات الشركة.

سيتم استخدام المعادلة اعلاه في قياس قيمة الشركات (عينة البحث) فقد بين (Faozi et al., 2019:186-187) انه كلما ارتفع اداء الشركة وازداد الاسهم، زادت قيمتها. اذ انه يمكن استخدام Q لتحديد قيمة الشركة من خلال توقع ارتفاع أسعار الأسهم وتحسين أداء الشركة وفرص

الاستثمار الأفضل. ان معايير التقييم هي كما يلي:-  $Q > 1$  كانت إدارة الشركة ناجحة، ونتيجة لذلك هناك إمكانات كبيرة للنمو عالية،  $Q = 1$  في حالة متوسطة مما يدل ان الإدارة في حالة ركود في تشغيل أصولها،  $Q < 1$  اي مقيم بأقل من قيمته الحقيقية مما يعني أن الإدارة قد فشلت في تشغيل اصول الشركة (Simanjuntak et al., 2016:18-19)، بينما بين (Matiur , Muhammad,) تكون قيمة الشركة  $Q$  منخفضة اذا كانت بين (0-1) مما يدل على ان القيمة السوقية اقل من القيمة المسجلة لاصول الشركة وهذا يبين ان السوق يقلل من قيمة الشركة وقيمة اسهمها اي يدل على انخفاض قيمتها، اما اذا كانت قيمة  $Q$  عالية اي ( $Q > 1$ ) فهذا يدل على أنه سهم الشركة وسعره مرتفع، اما إذا كانت القيمة متوسط فانه يدل على ان قيمة الشركة في السوق المالي متوسطة بمعنى أنه مهما كانت قيمة الشركة ( $Q > 1$ ) يعكس الأداء الجيد والربحية العالية والقيمة السوقية المرتفعة للشركة، اما إذا كانت ( $Q < 1$ ) يشير ذلك إلى الأداء المنخفض والربحية المنخفضة وقيمة السوقية اقل (<https://static1.squarespace.com>).

### 3-2-3 تأثير الإفصاح المستدام في التقارير المتكاملة على قيمة الشركة

ان التقارير المتكاملة هي احدث التقارير التي تحتوي على المعلومات المالية وغير المالية للشركة، إذ بدأ اتجاه تنسيق تقارير الشركات في تطور إلى تقرير متكامل يجمع بين التقارير المالية والتقارير غير المالية في وثيقة واحدة. يتطور التقرير لضبط متطلبات المعلومات التي يحتاجها أصحاب المصلحة في ما يتعلق بأداء الشركة وشروطها مع المؤشرات المالية التي لم تكن كافية لتوفير المعلومات للشركة. إذ يمكن للإفصاحات المالية وغير المالية في شكل منفصل أن تقلل من المعلومات وفهم أصحاب المصلحة للشركة، ومن المتوقع ان يؤدي تبسيط التقارير في تقرير واحد لجميع أصحاب المصلحة إلى زيادة شفافية الشركة، بالإضافة إلى ذلك فإن زيادة محتوى التقارير هو أفضل قوة دفع لخلق قيمة للشركة والحد من المخاطر (Ching & Gerab, 2017:12).

يعتقد أن محتوى التقارير قادر على أخبار ما هو جيد وسيئ للشركة والذي من المتوقع أن يجذب ثقة أصحاب المصلحة مثل الدائنين والمستثمرين لاستثمار اموالهم، ويمكن لأصحاب المصلحة وخاصة المستثمرين معرفة ارباح الشركة و أدائها ومعدل نجاحها من خلال التقارير المتكاملة المنشورة، لذلك كلما زادت أشكال المساءلة التي تقوم بها الشركة فسيزداد اهتمام المستثمرين بقيمة الشركة كما ينعكس في زيادة قيمة الأسهم، إذ يمكن للشركات التي تتمتع بخصائص معينة مثل الشركات التي لديها احتياجات تمويل خارجية عالية التعقيد الاستفادة من التقارير المتكاملة كطريقة لتقليل عدم تناسق المعلومات، وبالتالي فان التقارير المتكاملة تلبي احتياجات المساهمين من المعلومات خاصة في الشركات المعقدة ويعتقد أنها تحتوي على معلومات اكثر اتساقا مع احتياجات المستثمرين الذين يحتاجون الى معلومات غير مالية أكثر دقة تكون مفيدة لهم في اتخاذ القرارات وتخصيص الموارد بشكل أفضل والحد من إدارة المخاطر وتحديد الفرص بشكل أفضل.

هناك العديد من الدراسات التي تناولت فوائد التقارير المتكاملة لمزودي رأس المال. فقد وجد البحث الذي أجراه (Lee & Yeo) أن بين التقارير المتكاملة وقيمة الشركة علاقة إيجابية، مما يعني أن فوائد إعداد التقارير المتكاملة في الشركات قد تجاوزت التكلفة. بالإضافة إلى ذلك فإن الشركات التي تنشر تقارير متكاملة يمكنها تحسين بيئة المعلومات المعقدة في الشركة ويمكن أن تخفف من عدم تناسق المعلومات بين إدارة الشركة وأصحاب المصلحة الخارجيين (Lee & Yeo, 2016:3). امتدادا مع بحث (Lee & Yeo) فقد أجرى Barth وآخرون بحث مماثل من خلال فصل قيم الشركة إلى ثلاثة مكونات وهي: السيولة، تكاليف رأس المال، والتدفقات النقدية المستقبلية المتوقعة في الشركات، أظهرت النتائج أن التقارير المتكاملة لها علاقة إيجابية بقيمة الشركة (Barth, et al., 2017,2)، وهو ما يتوافق مع نتائج (Lee & Yeo)، بالإضافة إلى ذلك فان هناك علاقة إيجابية بين التقارير المتكاملة والسيولة والتدفقات النقدية المستقبلية المتوقعة. وكان التأثير على سوق رأس المال هو أن المعلومات المتزايدة تسمح للمستثمرين بعمل تنبؤات أكثر دقة للتدفقات النقدية.

يطرح Baiman & Verrecchia وجهة نظر تشير الى أن المدراء لديهم معلومات عن الشركة لا يمتلكها المساهمين. و بالتالي فان هناك معلومات معينة لا يعرفها إلا المدراء وتكون هذه المعلومات غائبة عن المساهمين. لذلك تحتاج الشركة بصفتها شخصاً مطلعاً لديه معلومات إلى توفير المعلومات لأطراف خارجية يتم التقاطها بعد ذلك كإشارات، ومن المتوقع أن تؤدي زيادة المعلومات المقدمة كإشارة إلى الأطراف الأخرى إلى تزايد تناسق المعلومات بين الشركات وأصحاب المصلحة، وأن هذه الإشارات المنقولة إلى الجمهور يمكن أن تقلل من عدم تناسق المعلومات، وتحسن التمويل، وتزيد من قيمة الشركة، وتعرف هذه النظرية بنظرية التأثير أو التشوير أو نظرية الإشارة Signaling Theory، وجرياً على هذه النظرية تقدم الشركات معلومات خارج حدود المسؤولية كإشارة يمكن لأصحاب المصلحة ملاحظتها لتمييز الميزة التنافسية للشركة. وعليه فان التقارير المتكاملة تمثل إشارة من الشركة لتقليل عدم تناسق المعلومات. فمن خلالها تقدم الشركات بشكل متكامل المعلومات الإدارية وأداء الشركة التي يمكن تفسير معلوماتها على أنها إشارات إيجابية أو سلبية من قبل أصحاب المصلحة للتأثير في عملية اتخاذ القرار. ومن المتوقع أن يؤدي المزيد من إشارات الجودة التي يتلقاها أصحاب المصلحة إلى تقليل عدم تناسق المعلومات ويكون لها تأثير في زيادة قيمة الشركة (Leonardo, 2018:2).

يُعتقد أن التقارير المتكاملة قادرة على خلق قيمة ثابتة بمرور الوقت تستهدف الشركة نفسها مثل العائدات المالية لمزودي رأس المال والأشخاص الآخرين مثل أصحاب المصلحة والمجتمع الأوسع. إذ يمكن موازنة هذه التقارير مع مصالح المديرين والمساهمين لتحقيق المساءلة الشاملة. بالإضافة إلى ذلك فإنها تمكن الشركة أيضاً من توفير معلومات حول استراتيجيات الاستدامة لأصحاب المصلحة من أجل إيجاد آليات مختلفة

لخلق القيمة. ويمكن للشركات مشاركة خلق القيمة والمخاطر كإشارة جيدة من خلال زيادة محتوى تقارير الشركة. إذ انه كلما تم تنفيذ المزيد من أشكال المساءلة، فسوف يؤدي ذلك الى زيادة اهتمام المستثمرين. إذ أن الحفاظ على مستوى من الإفصاح المستدام من قبل الشركات يمكن أن يقلل باستمرار من عدم تناسق المعلومات ويكون له تأثير على زيادة سعر عرض الأسهم وبالتالي زيادة قيمة الشركة (Macias & Farfan, 2017:5).

#### 4- المبحث الثالث: الجانب التطبيقي للبحث 1-4 قياس مستوى الإفصاح المستدام في المصارف عينة البحث

من خلال مؤشرات (ESG) التي تم اختيارها لقياس مستوى الإفصاح المستدام وسيتم استخدامها في المصارف عينة البحث دون المساس بأساسياتها مع تطويعها بما يتلاءم مع البيئة العراقية والتوصل إلى نتائج دقيقة قدر الإمكان ويمكن توضيح ذلك من خلال المحاور الآتية :-

##### اولا: المحور الاقتصادي

ويتعلق هذا المحور بتأثير الشركة على الانظمة الاقتصادية المحلية والعالمية وكذلك على الازواضع الاقتصادية لأصحاب المصالح في الشركة ، ويشكل هذا المحور ( ستة ) جوانب فرعية ( بنود ) وكل جانب يضم مجموعة من المؤشرات ومجموعها (13) مؤشر وكل مؤشر يتألف من مجموعة متطلبات افصاح خاصة به وعلى اساس هذه المتطلبات سيتم قياس مستوى افصاح المصارف العراقية ( عينة البحث ) عن المعلومات الخاصة بهذا المحور (المحور الاقتصادي ) خلال الفترة (2016-2018) اذ يتم قياس مستوى الإفصاح عن المعلومات الاقتصادية على وفق الصيغة الآتية :-

المتطلبات التي تم الإفصاح عنها /أجمالي المتطلبات \* 100%

##### ثانيا: المحور البيئي

ويتعلق هذا المحور بتأثير الشركة على الأنظمة الطبيعية وتشمل الأرض والمياه والهواء والأنظمة البيئية وتغطية الآثار المتعلقة بالمدخلات مثل (الطاقة والمياه) والمخرجات مثل (الانبعاثات والنفائات السائلة والمخلفات) بالإضافة إلى ذلك فهي تعمل على تغطية التنوع البيولوجي والنقل والآثار المتعلقة بالمنتج والخدمة والامثال البيئي والنفقات البيئية، ويشكل هذا المحور (ثمانية) جوانب فرعية (بنود) وكل جانب يضم مجموعة من المؤشرات ومجموعها (30) مؤشر وكل مؤشر يتألف من مجموعة متطلبات افصاح خاصة به وعلى اساس هذه المتطلبات سيتم قياس مستوى افصاح المصارف العراقية ( عينة البحث ) عن المعلومات الخاصة بهذا المحور(المحور البيئي ) خلال الفترة (2016-2018) اذ يتم قياس مستوى الإفصاح عن المعلومات البيئية على وفق الصيغة الآتية :-

المتطلبات التي تم الإفصاح عنها /أجمالي المتطلبات \* 100%

##### ثالثا: المحور الاجتماعي

يتعلق هذا المحور بتأثير الشركة على النظم الاجتماعية التي تعمل في اطارها ويشكل هذا المحور (تسعة عشر) جانب فرعي ( بنود ) وكل جانب يضم مجموعة من المؤشرات ومجموعها (34) مؤشر وكل مؤشر يتألف من مجموعة متطلبات افصاح خاصة به وعلى اساس هذه المتطلبات سيتم قياس مستوى افصاح المصارف العراقية ( عينة البحث ) عن المعلومات الخاصة بهذا المحور (المحور الاجتماعي ) وخلال الفترة (2016-2018) اذ يتم قياس مستوى الإفصاح عن المعلومات الاقتصادية على وفق الصيغة الآتية :-

المتطلبات التي تم الإفصاح عنها /أجمالي المتطلبات \* 100%

##### رابعاً: الإفصاحات العامة

تنطبق على جميع الشركات التي تعد تقارير الاستدامة للإفصاح عن المعلومات الخاصة بالإداء الاقتصادي والبيئي والاجتماعي والإداء الحوكمي

- **الحوكمة:** - تعد من الإفصاحات العامة لكافة الشركات التي تعد تقارير استدامة والخاصة بتشكيل هيئة حوكمة وتفويضها بمسؤولية اتخاذ القرارات وتقييم ادائها وفعاليتها بإدارة المخاطر دعماً لأهداف الشركة وتتكون من (22) مؤشر و(31) متطلب للإفصاح عن ادائها الحوكمي (4) وعلى اساس هذه المتطلبات سيتم قياس مستوى افصاح المصارف العراقية ( عينة البحث ) عن المعلومات المتعلقة بأدائها الحوكمي خلال الفترة (2016-2018) اذ يتم قياس مستوى الإفصاح عن الاداء الحوكمي على وفق الصيغة الآتية :-

المتطلبات التي تم الإفصاح عنها /أجمالي المتطلبات \* 100%

- الإفصاحات العامة الأخرى

ويتكون من ( خمسة ) جوانب فرعية (بنود ) وكل جانب يضم مجموعة من المؤشرات التي تمثل (34) مؤشر وكل مؤشر يتألف من مجموعة متطلبات افصاح خاصة به وعلى اساس هذه المتطلبات سيتم قياس مستوى افصاح المصارف العراقية ( عينة البحث ) خلال الفترة (2018-2016) اذ يتم قياس مستوى الافصاح عن المعلومات الخاصة بالإفصاحات العامة الأخرى على وفق الصيغة الآتية :-

المتطلبات التي تم الإفصاح عنها /أجمالي المتطلبات \* 100%

2-4 قياس قيمة المصارف عينة البحث باستخدام نموذج Tobin's Q

يعد نموذج Tobin's Q من النماذج المهمة لقياس مستوى اداء الشركات، تم اكتشاف هذا النموذج من قبل جيمس توبين عام 1969، اذ يستفاد من هذا النموذج لتحديد مدى الاداء الربحي للمصارف والتوقع المستقبلي لها، يتميز هذا النموذج عن غيره بصدق نتائجه لذلك اعتمد الباحثان عليه لقياس قيمة الشركة وفق النموذج الآتي :-

$$\text{Tobin's Q} = \text{MVE} + \text{PS} + \text{DEBT} / \text{TA}$$

والجدول ادناه يبين نسب مستوى الافصاح عن محاور الاستدامة الخمس وقيمة المصارف عينة البحث للسنوات الثلاث:

جدول (1) مستوى الافصاح عن محاور الاستدامة وقيم المصارف عينة البحث

المصرف	السنوات	قيمة الشركة وفقا لـ Tobin's Q	المحور الاقتصادي	المحور البيئي	المحور الاجتماعي	محور الحوكمة	محور الإفصاحات العامة الأخرى
مصرف الشمال للتمويل والاستثمار	2016	0.060	37.5	4.879	12.859	9.678	50
	2017	0.056	37.5	4.879	12.859	9.678	50
	2018	0.027	34.375	4.879	11.43	12.904	52.5
مصرف المتحد التجاري	2016	0.338	37.5	4.879	14.288	22.582	42.5
	2017	0.310	37.5	3.659	14.288	22.582	42.5
	2018	0.238	37.5	3.659	14.288	25.808	45
مصرف الخليج التجاري	2016	0.304	40.625	4.879	10.002	25.808	40
	2017	0.189	40.625	4.879	11.43	25.808	40
	2018	0.080	40.625	4.879	11.43	22.582	42.5
المصرف الوطني الاسلامي	2016	0.663	31.25	3.659	14.287	38.712	50
	2017	0.702	31.25	3.659	14.287	38.712	45
	2018	0.663	34.375	4.879	12.859	29.034	47.5
مصرف المنصور للاستثمار	2016	0.122	31.25	3.659	14.287	38.712	47.5
	2017	0.272	31.25	4.879	14.287	38.712	42.5
	2018	0.106	31.25	4.879	14.287	38.712	42.5

3-4 اختبار علاقة التأثير بين متغيرات البحث

الفرضية الرئيسية: توجد علاقة تأثير ذات دلالة احصائية بين مستوى الافصاح عن محاور الاستدامة ( على الاقل محور واحد) وفق مؤشرات (ESG) تطبيقا لمعايير (GRI) وقيمة الشركة وفقا لـ (Tobin's Q).

ولمعرفة ما اذا كان تأثير العلاقة ذو دلالة احصائية نختبر الفرضيتين الاتيتين:

$H_0$  فرضية العدم : لا يوجد تأثير للمتغيرات المستقلة (مستوى الافصاح عن محاور الاستدامة) وفق مؤشرات (ESG) تطبيقا لمعايير (GRI) على قيمة الشركة وفقا لـ (Tobin's Q).

$H_1$  الفرضية البديلة: يوجد تأثير لمتغير مستقل واحد (مستوى الافصاح عن محور واحد من محاور الاستدامة) وفق مؤشرات (ESG) تطبيقا لمعايير (GRI) على قيمة الشركة وفقا لـ (Tobin's Q).

في البدء تم توصيف نموذجين من نماذج الانحدار الخطي المتعدد المدمج **Pooled multi-linear Regression** لتمثيل العلاقة بين المتغيرات المستقلة ( $X_1$ :المحور الاقتصادي،  $X_2$ : المحور البيئي،  $X_3$ : المحور الاجتماعي،  $X_4$ : الحوكمة،  $X_5$ : الإفصاحات العامة الأخرى) والمتغير المعتمد ( $Y$ : قيمة الشركة) ثم العمل على المفاضلة فيما بينها وفق معياري التحديد والتحديد المصحح و معنوية اختبار F لاختيار افضلها. وهذه النماذج مبينة بالمعادلتين (1) و(2) ادناه.

النموذج الخطي

$$y_{it} = \beta_0 + \beta_1 x_{it1} + \beta_2 x_{it2} + \beta_3 x_{it3} + \beta_4 x_{it4} + \beta_5 x_{it5} + e_{it} \quad \dots (1)$$

أذن:

$\beta_0, \beta_1, \beta_2, \beta_3, \beta_4, \beta_5$  : معاملات ثابتة مجهولة او تسمى معاملات الانحدار.

$y_{it}$  : تمثل المتغير المعتمد (قيمة الشركة) في المصرف  $i$  والسنة  $t$

$x_{it1}$  : تمثل المتغير المستقل (مستوى الافصاح عن الاستدامة للمحور الاقتصادي) في المصرف  $i$  والسنة  $t$

$x_{it2}$  : تمثل المتغير المستقل (مستوى الافصاح عن الاستدامة للمحور البيئي) في المصرف  $i$  والسنة  $t$

$x_{it3}$  : تمثل المتغير المستقل (مستوى الافصاح عن الاستدامة للمحور الاجتماعي) في المصرف  $i$  والسنة  $t$

$x_{it4}$  : تمثل المتغير المستقل (مستوى الافصاح عن الاستدامة محور الحوكمة) في المصرف  $i$  والسنة  $t$

$x_{it5}$  : تمثل المتغير المستقل (مستوى الافصاح عن الاستدامة للإفصاحات العامة الأخرى) في المصرف  $i$  والسنة  $t$

النموذج اللوغاريتمي:

$$\log(y_{it}) = \alpha_0 + \alpha_1 \log(x_{it1}) + \alpha_2 \log(x_{it2}) + \alpha_3 \log(x_{it3}) + \alpha_4 \log(x_{it4}) + \alpha_5 \log(x_{it5}) + e_{it} \quad \dots (2)$$

نتائج تقدير نموذج الانحدار الخطي المدمج جدول(2)

النموذج	التقدير	sig	R <sup>2</sup>	Adjusted R <sup>2</sup>	F	Sig	
الخطي	$\widehat{\beta}_0$	-3.265	0.350	0.349	0.089	1.340	0.321
	$\widehat{\beta}_2$	3.521	0.409				
	$\widehat{\beta}_3$	3.008	0.578				
	$\widehat{\beta}_4$	2.217	0.150				
	$\widehat{\beta}_5$	2.841	0.378				
اللوغاريتمي	$\widehat{\alpha}_0$	15.542	0.157	0.584	0.418	3.511	<b>0.049</b>
	$\widehat{\alpha}_2$	5.651	0.186				
	$\widehat{\alpha}_3$	2.854	0.205				
	$\widehat{\alpha}_4$	2.149	<b>0.041</b>				
	$\widehat{\alpha}_5$	3.158	0.502				

المصدر: اعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات برنامج Spss v.22

نلاحظ من الجدول (2) ان النموذج اللوغاريتمي يُرشد كأفضل نموذج لامتلاكه اعلى معامل تحديد ومعامل تحديد مصحح، وهذا يشير الى ان النموذج تمكن من تفسير ما مقداره 58.4% من التغيرات في المتغير المعتمد والمتبقي من التغيرات 41.6% ترجع لمتغيرات اخرى لم تُضمّن في النموذج دمجت مع حد الخطأ العشوائي. فضلا عن ذلك فقد ظهر النموذج اللوغاريتمي معنوياً، اذ نلاحظ ان مستوى المعنوية (Sig=0.049) التابعة لاختبار  $F$  وقيمتها اقل من مستوى المعنوية المحدد للاختبار  $\alpha = 0.05$ . كما ان هذه المعنوية جاءت نتيجة لكون تأثير المتغير  $\log(X_4)$  ظهر معنوياً، اذ نجد ان مستوى المعنوية المصاحب لاختبار  $t$  لمعلمته بلغ (sig=0.041) وهو اقل من  $\alpha = 0.05$ .

كما يجدر الإشارة الى عدم تضمين المتغير  $X_1$  في نموذج الانحدار الخطي نتيجة لوجود علاقة طردية تامة بينه وبين المتغير  $X_2$  اذ بلغ معامل ارتباط بيرسون (1.000) بمستوى معنوية (sig=000) مما يؤكد على معنويتها احصائياً وهذا بدوره يؤدي الى ظهور مشكلة التعدد الخطي multicollinearity. وكذلك لنفس السبب تم عدم تضمين المتغير  $\log X_1$  في النموذج اللوغاريتمي لارتباطه بعلاقة طردية تامة معنوية مع المتغير  $\log X_2$ .

بعد تحديد النموذج اللوغاريتمي كأفضل نموذج تم تحديد اهم المتغيرات المستقلة تأثيراً على المتغير المعتمد باستعمال طريقة الانحدار التدريجي Stepwise Regression، إذ ان هذه الطريقة تعتمد بالأساس على حساب من معادلات، ففي كل خطوة يتم ترشيح احد المتغيرات المستقلة للدخول في النموذج حيث ان معيار ترشيح اي متغير مستقل هو قوة الارتباط مع متغير الاستجابة (المعتمد) اما معيار تثبيت او حذف المتغير المستقل في اي خطوة فهو اختبار ( $F$ ) او اختبار ( $t$ ). وكانت النتائج مبينة بالجدول (3).

جدول (3) نتائج طريقة الانحدار التدريجي

النموذج	التقدير	sig	R <sup>2</sup>	Adjusted R <sup>2</sup>	F	Sig	
اللوغاريتمي	$\hat{\alpha}_0$	0.278	0.658	0.462	0.420	11.145	0.005
	$\hat{\alpha}_4$	1.387	0.005				

المصدر: اعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج Spss v.22

$$\log y = 0.278 + 1.387 \log X_4$$

• التفسير الاحصائي :

- بينت النتائج ان قيمة احصاء اختبار ( $F-Test$ ) بلغت (11.145) وان قيمتها الاحتمالية عند مستوى معنوية ( $\alpha=0.05$ ) بلغت ( $P=0.005$ ) وهي اقل من مستوى المعنوية، أي يوجد تأثير للمتغير المستقل ( $\log X_4$ ) مستوى الافصاح عن محور الاستدامة (الحوكمة) في المتغير التابع ( $\log y$  قيمة الشركة) مما يؤكد كفاءة ومعنوية الانموذج ككل. اما المتغيرات المستقلة المتبقية فقد تم استبعادها من النموذج لكون تأثيرها ظهر غير معنوياً بموجب طريقة الانحدار التدريجي.
- اظهرت النتائج ان قيمة ( $R^2$ ) تساوي (0.462) وهي تشير الى ان (46.2%) من التغير الحاصل في المتغير التابع يتم تفسيره عن طريق انموذج الانحدار الخطي، والنسبة المتبقية والبالغة (53.8%) فتعود إلى مساهمة متغيرات أخرى غير داخلية في الدراسة. تشير المعادلة التقديرية (2) الى وجود علاقة طردية بين المتغيرات المستقلة المتمثل بـ(مستوى الافصاح عن الاستدامة) والمتغير التابع الذي يمثل (قيمة الشركة).

التفسير المحاسبي للنموذج المقدر

- أن تغير مقداره وحدة واحدة من (مستوى الافصاح عن الاستدامة لمحور الحوكمة  $\log X_4$ ) يؤثر في (قيمة الشركة  $\log y$ ) بمقدار (1.387)، وبناء على ذلك فان الافصاح عن الاستدامة لمحور الحوكمة له تأثير معنوي على قيمة الشركة
  - تدل النتائج اعلاه على قبول فرضية الوجود (يوجد تأثير لمتغير مستقل واحد (مستوى الافصاح عن محور واحد من محاور الاستدامة) وفق مؤشرات (ESG) تطبيقاً لمعايير (GRI) على قيمة الشركة وفقاً لـ (Tobin's Q). عند مستوى دلالة (0.05).
- 5- المبحث الرابع: الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات

- توجد علاقة طردية بين مستوى الافصاح عن محاور الاستدامة وفقاً لمؤشرات ESG تطبيقاً لمعايير GRI وقيمة المصارف العراقية المدرجة بسوق العراق للأوراق المالية وفقاً لـ Tobin's Q وبالأخص محور الاستدامة المتعلق بالجانب الحوكمي.
- يعتبر الالتزام بمعايير مبادرة الافصاح العالمية (GRI) من العوامل المهمة في تحقيق استدامة الشركات.

- 3- من خلال التحليل الاحصائي للبحث يتضح اهتمام المصارف عينة البحث بالبعد الحوكمي أكثر من بقيت الأبعاد لما له تأثير أكبر على كافة الأنشطة وضعف الاهتمام بالأبعاد الأخرى .
- 4- الاهتمام بأبعاد ومؤشرات محاسبة التنمية المستدامة له أهمية متزايدة للوحدات الاقتصادية كونها تحقق لها فوائد داخلية وخارجية بمرور الوقت والعمل بها يؤدي لجذب المستثمرين والمقرضين و إرضاء أصحاب المصلحة وزيادة قيمة الشركة وتحقيقها لقيمة مستدامة بمرور الوقت للشركة والمجتمع
- 5- ضعف اهتمام الدراسات والبحوث بمحاسبة الاستدامة وتوظيف أبعاد مبادرة الإفصاح العالمية (GRI) كأحد المتغيرات المهمة في التيارات البحثية المحاسبية .
- 6- الإفصاح عن الاستدامة يساعد على عرض موقف الشركة بشكل صحيح ومدى اهتمامها بالقضايا البيئية والاجتماعية وعدم اضرارها بحصة الاجيال القادمة وديمومة الموارد.
- 7- وجود تأثير معنوي بين الاستدامة وفق مؤشرات ESG ومعايير GRI وقيمة الشركة وفق معادلة Tobin's Q

### ثانياً: التوصيات

- 1- ضرورة الاهتمام باستدامة الشركات من قبل الهيئة المشرفة على سوق العراق للأوراق المالية من خلال وضع اطار تشريعي محاسبي يجعل الشركات ملزمة بالإبلاغ عن الاستدامة وفقاً لمعايير مبادرة الإبلاغ العالمية (GRI).
- 2- ادراج مفهوم استدامة الشركات ضمن الخطط والمناهج الدراسية من قبل الاكاديميين ليتمكن طلبة الجامعات من الاطلاع على احدث مفاهيم المحاسبة.
- 3- الزام الشركات العراقية المدرجة بسوق العراق للأوراق المالية بإصدار تقرير الاستدامة بالإضافة الى التقارير المالية السنوية الأخرى مع توسيع نطاق عمل المدقق الخارجي ليدقق تقارير الاستدامة للشركات وبيان مستوى التزامها بتطبيق معايير مبادرة الإبلاغ العالمية (GRI).
- 4- توعية وتنقيف مختلف الأطراف اصحاب المصالح بأهمية الاخذ بنظر الاعتبار المعلومات الخاصة بالجانب البيئي والاجتماعي بالإضافة الى المعلومات الاقتصادية عند اتخاذ القرارات المهمة.
- 5- ضرورة الاهتمام بالأبعاد البيئية والاجتماعية للاستدامة لما لها من تأثير كبير ومباشر ونتيجة الأضرار التي خلفتها الشركات بالبيئة وعدم المحافظة عليها.
- 6- نشر وعي الاستدامة و توعية وتنقيف المستثمرين والعاملين في الشركات والمصارف التجارية كافة بأهمية التنمية المستدامة وأهمية الإفصاح عن آثار أنشطة الشركات البيئية والاجتماعية والاقتصادية.
- 7- ضرورة إيلاء الاهتمام الكافي، بمؤشرات الاستدامة وخصوصاً التي تعاني ضعفاً في مستويات الإفصاح عنها.

## المراجع والمصادر العربية

## أولاً- التقارير والوثائق الرسمية

- 1- التقرير السنوي لسوق العراق للأوراق المالية للسنوات (2016-2017-2018).
- 2- التقرير السنوي لهيئة الاوراق المالية العراقية للسنوات (2016-2017-2018).

## ثانياً- الكتب

- 1- ابراهيم، طارق و فيق،(2019)،"أثر الإفصاح المحاسبي عن تقارير الأعمال المتكاملة على الأداء المالي والتشغيلي في الشركات المساهمة المقيدة بالبورصة المصرية"، المعهد العالي للحاسبات والمعلومات وتكنولوجيا الادارة، طنطا ، جمهورية مصر العربية
- 2- أحمد، عاطف محمد أحمد، ( 2015 )، " تحليل محتوى الإفصاح المحاسبي عن التنمية المستدامة للشركات المسجلة بالبورصة المصرية"، مجلس المحاسبة والمراجعة، المجلد 3 ، العدد 1 ، ص 85-124
- 3- جليبي، علي عبد الرزاق، (2013)،"علم الاجتماع والتنمية المستدامة المقومات والمؤشرات"، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية كتاب

## ثالثاً- الرسائل والأطاريح الجامعية

- 1- ابراهيم، افاق ذنون، (2016)، " نموذج محاسبي للإفصاح الاختياري عن تقارير الاستدامة في ترشيد قرار الاستثمار دراسة تطبيقية في مجموعة من الشركات العراقية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية"، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية التجارة جامعة المنصورة في علوم في المحاسبة، جامعة المنصورة ، كلية التجارة ، مصر
- 2- الجليبي، أياد بشير عبد القادر، (2003)، "التنمية الاقتصادية والبيئة بين فشل السوق والسياسة الاقتصادية"، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل
- 3- جميل، هادية النور محمد نور الهدى، (2018)، " دور القياس والإفصاح المحاسبي عن معلومات التنمية المستدامة في تحقيق الميزة التنافسية لمنظمات الأعمال السودانية"، اطروحة دكتوراه، كلية التجارة جامعة النيلين ، السودان
- 4- الخفاجي، ايمان جواد ، ( 2018 ) ، " قياس اداء الشركات المساهمة وفق مؤشر S&P / ISX / ESG وفحص مدى التزامها بالابلاغ عن الاستدامة لتطبيق معايير GRI"، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الادارة والاقتصاد جامعة كربلاء في علوم في محاسبة، جامعة كربلاء، العراق
- 5- زرنوح، ياسمين، (2006)، " اشكاليات التنمية المستدامة في الجزائر"، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، الجزائر
- 6- شرف، احمد عبد القادر، (2015)، "مدخل مقترح لتأكيد تقارير استدامة الشركات المصرية وانعكاسه على ادراك اصحاب المصالح:دراسة مقارنة"، اطروحة دكتوراه منشورة، كلية تجارة، جامعة القاهرة، جمهورية مصر العربية
- 7- شعبان ، سمير عماد، (2019) ، "دور المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية للشركات في تعزيز جودة تقارير الأعمال المتكاملة"، رسالة ماجستير، جامعة تكريت، كلية الإدارة والاقتصاد، قسم المحاسبة
- 8- العايب، عبد الرحمن، (2011)، "التحكم في الاداء الشامل للمؤسسة الاقتصادية في الجزائر في ظل تحديات التنمية المستدامة"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، الجزائر
- 9- العرموطي، احمد عدنان، (2013)، " اثر محاسبة الاستدامة على تقارير الابلاغ المالي في الشركات الصناعية المساهمة العامة الاردنية المدرجة في بورصة عمان"، رسالة ماجستير في المحاسبة منشورة ، مقدمة الى مجلس كلية الاعمال، جامعة الشرق الاوسط، الاردن
- 10- عمار، عماري، (2008)، " إشكالية التنمية المستدامة وأبعادها"، المؤتمر العالمي الدولي، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر.
- 11- الغانمي، جعفر فالح ناصر، (2017)، " القياس والإفصاح المحاسبي عن راس امال الفكري واثرها في قيمة الوحدة الاقتصادية"، رسالة ماجستير، جامعة القادسية، كلية الادارة والاقتصاد ، العراق
- 12- غلاب، فاتح، (2011)، "تطور وظيفة التدقيق في مجال حوكمة الشركات لتجسيد مبادئ ومعايير التنمية المستدامة: دراسة لبعض المؤسسات الصناعية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس سطيف، الجزائر
- 13- منصور، أشرف محمد إبراهيم، (2020)، "مدخل مقترح للحد من التحديات التي تواجه تأكيد التقارير المتكاملة"، رسالة ماجستير منشورة، جامعة حلوان، كلية التجارة وإدارة الأعمال، جمهورية مصر العربية

## رابعاً- البحوث والدوريات

- 1- الدايم، سلوى عبد الرحمن عيد، العقيلي، ليلي محروس، (2015)، "تقييم العلاقة بين محتوى الإفصاح في التقارير المتكاملة وقيمة الشركة (دراسة تطبيقية)"، مجلة البحوث المحاسبية، المجلد 2، العدد2، الصفحات(113-180)
- 2- صابر، محمد محمود أحمد، (2010)، "إمكانية استخدام معايير المراجعة البيئية كأداة لتوفير المعلومات اللازمة لأغراض التنمية المستدامة(نموذج محاسبي مقترح لتقارير المراجعة البيئية)"، المجلة العلمية للتجارة والتمويل، كلية التجارة، جامعة طنطا، المجلد 1، العدد2، جمهورية مصر العربية
- 3- الصاوي، عفت أبو بكر محمد، (2012)، "نموذج مقترح للإفصاح المحاسبي عن تقارير الاستدامة دراسة تطبيقية"، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، المجلد49، العدد2، الجزء 2، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية، جمهورية مصر العربية.
- 4- علي، عبد الوهاب نصر، (2012)، "مراجعة تقارير الاعمال المتكاملة"، مجلة الفكر المحاسبي، كلية التجارة، جامعة عين الشمس، المجلد2، العدد 2
- 5- محمد ، خليل حامد محمد ، محمد حسن محمد عبدالجليل ، (2018)، "أثر توفير المعلومات بتقارير الأعمال بنجاح الاستراتيجية التنافسية / دراسة ميدانية على سوق الخرطوم للأوراق المالية"، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية ، المجلد الثاني ، العدد الثالث ، ص 105 – 122.
- 6- المحمدي، ناظم عبد الله عيد، (2012)، "تحليل احصائي لبعض مؤشرات التنمية المستدامة في العراق للمدة 2005-2012"، مجلة الانبار للعلوم الاقتصادية والإدارية ، المؤتمر العلمي الثاني.
- 7- محمود، بكر إبراهيم ، حميد، سلون حافظ، محمد، إيمان يحيى،(2012) ، "دور ديوان الرقابة المالية في تفعيل وترسيخ مؤشرات التنمية المستدامة"، مجلة الإدارة والاقتصاد، السنة 35 ،العدد 93 ، جمهورية العراق
- 8- المشهراوي، زاهر حسني، (2015)، " دور محاسبة الترشيد في دعم استراتيجية الاستدامة من وجهة نظر محاسبية"، مجلة جامعة الأزهر، غزة سلسلة العلوم الانسانية، المجلد 17، العدد1، الصفحة (145-176).
- 9- ميمون الطاهر، غلاب فاتح، " اطار مقترح لتقارير استدامة المؤسسات الجزائرية في ضوء مبادرة التقارير العالمية"، مجلة العلوم الاقتصادية والتيسير والعلوم التجارية، العدد 17، ص338 ، الجزائر

## Foreign References

## First: Books

- 1- Brocket ,Ann& Zabihollah Rezaee ,(2012) ," corporate Sustainability: integrating performance and reporting", Johan Wiley & Sons Inc., Hoboken, New Jersey.

## Second: Thesis's and Dissertations

- 1- Fagerströmm, Pia, (2016)," **Analyzing sustainability reporting by best performing companies in global sustainability indices- Describing the contents and appearance of the reports**", Master Thesis, Department Of Geosciences And Geography, University Of Helsinki.
- 2- Lin, Hsiang, (2010), "**Users and Preparers Perception of Sustainability Reporting and Corporate Sustainability**", for The Degree of Doctor of Business Administration. U.S.A.
- 3- Lisene, M.,(2015), " **Sustainability practices and reporting by the South African banking sector**", Master Thesis, School Of Accounting Sciences, North West University
- 4- Schiehlé Tristan, & Wallin Jonas,(2014)," **The reporting on sustainability performance indicators**", Master Thesis in Accounting, Umeå School of Business and Economics, Umeå University

## Third: Searches&amp; Periodicals

- 1- Asif, Muhammad, & Searcy,Cory, (2014), "Towards A Standardised Management System for Corporate Sustainable Development" , The TQM Journal, Vol. 26, No.5.p.p 411-430
- 2- Barth, M.E, . Cahan ,S.F, Chen ,L. , Venter, E.R, (2017), " **The Economic Consequences Associated with Integrated Report Quality: Capital Market and Real Effects. Accounting**", b University of Auckland, Auckland, New Zealand c University of Pretoria, Pretoria, South Africa April. 34- Macias, H.A. and Farfan-Lievano, A. (2017). "**Integrated Reporting as a Strategy for Firm Growth**", Multiple Case Study in Colombia. Meditary Accountancy Research, 25(4), 605–628
- 3- Bataneh, M. & Al Zoabi, M.(2011)."**The Effect of Intellectual Capital on Organizational Competitive Advantage: Jordanian Commercial Banks (Irbid District) An Empirical Study**", International Bulletin of Business Administration, Issue 10

- 4- Boiral, O., Heras-Saizarbitoria, I., & Brotherton, M. C. (2019), "**Assessing and improving the quality of sustainability reports: The auditors perspective**" , Journal of Business Ethics, 155(3), 703-721
- 5- Burritt, Roger L, Schaltegger, Stefan&, (2010)," **Sustainability Accounting and Reporting: Fad or Trend?**", Accounting, Auditing &Accountability Journal, Vol.23, No.7.p.p 829- 846.
- 6- Ching, H. & Gerab, F., (2017), "Sustainability Reports in Brazil Through the Lens of Signaling, Legitimacy, and Stakeholder Theories", Social Responsibility Journal, 13(1), 95-110
- 7- Faozi ,Lmam & Nunung Ghoniyah ,(2019),"**Model of Corporate Value Improvement Through Investment Opportunity in Manufacturing Company Sector**",International Research Journal Of BUSINESS STUDIES Vol. 12 | No. 2, Department of Management, Faculty of Economics, Universitas Islam Sultan Agung (UNISSULA), Indonesia
- 8- Gurvitsh, Natalj & Sidorova, Inna, (2012), "**Survey of Sustainability Reporting Integrated Into Annual Reports of Estonian Companies for The Years 2007-2010: Based on Companies Listed On Tallinn Stock Exchange As Of October 2011**", Procedia Economics and Finance, Vol. 2.p.p 26-34
- 9- Hughen, Linda & Lulseged, Ayalew & Upton, David R, (2014) ,"**Improving Stakeholder Value through Sustainability and Integrated Reporting**", The CPA Journal, Vol. 84, Issue 3.p.p 54-61.
- 10- Krechovska, Michaela & Prochazkova, Petra Tausl, (2014)," **Sustainability and its Integration into Corporate Governance Focusing on Corporate Performance Management and Reporting**", Procedia Engineering, Vol, 69.p.p 1144-1151
- 11- Lee, K. & Yeo, G.H. (2016). **The Association between Integrated Reporting and Firm Valuation**. Review of Quantitative Finance and Accounting, 47(4), 1221–1250
- 12- Leonardo Rinaldi, Jeffrey Unerman, Charl de Villiers, (2018) "**Evaluating the integrated reporting journey: insights, gaps and agendas for future research**", Accounting, Auditing & Accountability Journal
- 13- Macias, H.A. and Farfan-Lievano, A. (2017). "**Integrated Reporting as a Strategy for Firm Growth**", Multiple Case Study in Colombia. Meditary Accountancy Research, 25(4), 605–628
- 14- Nobance Haitham, Ellili Nejla ,(2015)," **Corporate sustainability disclosure in annual reports: Evidence from UAE banks: Islamic versus conventional** ", Elsevier,at ScienceDirect
- 15- Robertson, F and Samy , M ,(2015), "**Factors affecting the diffusion of integrated reporting – A UK FTSE 100 perspective**". Sustainability Accounting, Management and Policy Journal, Vol. 6 No. 2, Publisher Emerald Group Publishing Limited
- 16- Schaltegger, Stefan& Roger Burritt,(2006),"**Corporate sustainability accounting:A catchphrase For Compliant Corporations Or Business Decision Support For Sustainability Leaders?**", Sustainability accounting and reporting, Dordrecht: Springer Publishing, P(37–59)
- 17- Simanjuntak ,Darwin Universitas Advent Indonesia & Francis M .Hutabarat Universitas Esa Unggul,(2016),"**Bank Financial Performance Using Camel Ratio and Market Value Tobin's Q of Banking Sub-Sector Listed at Indonesian Stock Exchange**", International Multidisciplinary
- 18- Tweedie, Dale; Nielsen, Christian and Martinov-Bennie, Nonna, (2018), "**The Business Model in Integrated Reporting: Evaluating Concept and Application**", Australian Accounting Review, 28(3), 405-420

#### Fourth: Others & Internet

1. Global Reporting Initiative (GRI), (2013), Sustainability Reporting Guidelines, Version G4, [www.globalreporting.org](http://www.globalreporting.org).
- 2.Global Reporting Intitive (GRI),(2015). About Sustainability Reporting. Retrieved From <https://www.globalreporting.org/reporting/>.
3. [https://static1.squarespace.com/static/575f50868259b52cea334ff2/t/5bd5c54ce4966b23a9f3883b/1540736335121/C\\_Dynamics+of+Tobin%E2%80%99s+Q+and+US+Stock+Performance.pdf](https://static1.squarespace.com/static/575f50868259b52cea334ff2/t/5bd5c54ce4966b23a9f3883b/1540736335121/C_Dynamics+of+Tobin%E2%80%99s+Q+and+US+Stock+Performance.pdf)